سـورة الطلاق

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا** ﴾ الآية رقم ١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن أبى حاتم » ، عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ت ٩٣هـ .

قال : « طلّق رسول الله ﷺ « حفصة بنت عمر » رضى الله عنها فأتت أهلها . فأنزل الله : ﴿ **يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ** ﴾ .

فقيل له : راجعها فإنها صوّامة قوامة ، وإنها من أزواجك فى الجنّة » ١هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا** ﴾ الآية رقم ٢

سبب نزول هذه الآية :

عن « الضّحّاك بن مزاحم » ت ١٠٥ هـ. عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ فى قوله تعالى :

﴿ **ومن يتق الله يجعل له مخرجا** ﴾ الآية :

نزلت هذه الآية فى « ابْنٍ لعوف بن مالك الأشجعى » :

وكان المشركون أسروه ، وأوثقوه ، وأجاعوه ، فكتب إلى أبيه : أن ائت رسول الله ﷺ فإعْلَمْه ما أنا فيه من الضِّيق ، والشدّة . فلمّا أخبر رسولَ الله ﷺ قال له رسول الله ﷺ : « اكتب إليه وأخبره ومُرْهُ بالتقوى ، والتوكل على الله ، وأن يقول عند صباحه ومسائه : ﴿ **لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم * فإن تولوا فقل حسبى الله لا إله إلاّ هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم** ﴾ التوبة : ١٢٨-١٢٩ .

---

(١) انظر : تفسير الدُّر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٣٤٨ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٣٤١ وأسباب النزول للشيخ القاضى صـ٢٣١ وأسباب النزول للواحدى صـ٤٥٦ .

فلمّا ورد عليه الكتاب قرأه فأ طلق الله وثاقه ، فمرَّ بواديهم الذى ترعى فيه إبلهم ، وغنمهم ، فاستاقها فجاء بها إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله إنىٌ اغتلتهم بعد ما أطلق الله وثاقى فحلال هى أم حرام ؟ قال : « بل هى حلال إذا شئتَ خمسنَّا » .

فأنزل الله : ﴿ **ومن يتق الله يجعل له مخرجا** ﴾ الآية ١هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا** ﴾ **الآية رقم ٤**

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « اسحاق بن راهُوَيَة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والحاكم وصحّحه ، والبيهقىّ فى سننه » ، عن « أبىّ بن كعب » رضى الله عنه ت ٣٠ هـ :

أنّ ناسًا من أهل المدينة لما أُنزلت الآية التى فى سورة البقرة فى عدّة النساء وهى قوله تعالى : ﴿ **وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ** ﴾ البقرة : ٢٢٨ .

قالوا : لقد بقى من عدّة النساء عدّةٌ لم تذكر فى القرآن : الصغار والكبار اللائى قد انقطع عنهنّ الحيض ، وذوات الحَمْل .

فأنزل الله : ﴿ **وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ** ﴾ الآية ١هـ (٢) .

سـورة التحريم

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ **الآية رقم ١**

سبب نزول هذه الآية :

ورد فى سبب نزول هذه الآية عدد من الروايات .

وقد اخترت الروايتين التاليتين حرصًا على عدم الإطناب :

---

(١) انظر : تفسير الدُّر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٣٥٤ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ٣ / ٣٤٧ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٣٥٧ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ٣ / ٣٥٣ وأسباب النزول للشيخ القاضى صـ٢٣٢ وأسباب النزول للواحدى صـ٤٥٨ .